

الآراء وساعدت على ظهور نظرية جديدة في الفن القصصي ، وأضافت
عنصراً جديداً ساعد على التجريب في التكنيك القصصي . ويعالج اليكسيس
كاريل في كتابه ، الإنسان ذلك المجهول ، الفرق بين الإيقاع البيولوجي والزمن
الذاتي الداخلي في الفصل الخامس معالجة رائعة (١) .

والزمن في عالم برجسون خليط من الحركة الدائمة والسيولة ، يتغير ويروغ
دائماً وتسبح فيه الذكريات والأشياء في غير وضوح . والزمن فوق كل هذا
لا يمكن تحديده بلحظات منفصلة ، والسيطرة عليه — كما حاول البعض وكما
نحاول يومياً — أمر صعب لأنها محاولة لقياس ما لا يمكن قياسه .

وقد أنكر يونج تفسير فرويد للجنس على أنه الدافع السيولوجي
الرئيسي في الحضارة والسلوك ، ووضع نظريته في اللاوعي الجمعي ،
Collective Unconscious للجنس البشري وبين أن هذا اللاوعي الجمعي
ما هو إلا مستودع يمكن اعتباره إرثاً يرثه كل من يولد في هذه الحضارة .
ويمكننا أن نصل إلى جذور الأمراض العصبية والنفسية والأساطير والرموز
عن طريق هذا اللاوعي الجمعي . وهكذا أصبح الإنسان المتحضر على صلة
بالإنسان البدائي وأصبح من الممكن عن طريق الأسطورة أن يربط الأديب
المواقف والشخصيات بعضها ببعض في شكل جديد ويعلق عايقها . وأحسن
مثال لهذا النوع من الإستفادة من الأسطورة ما نجده في « عوليس » و
« فينيغانز ريك » ، لجيمس جويس وفي قصص لورنس عامة وفي شعر بيتس
والبوت . واستطاع عدد كبير من الأدباء أن يتناولوا بالبحث جنود
الإنسان الحديث بعد دراسة يونج وسير جيمس فريزر وأخذ المذهب الطبيعي
لنفسه اتجاهها جديداً ولم يعد يمت بصلة إلى أدب العلة والمعلول بل تعداه
إلى الإهتمام بالإنسان البدائي والرموز والأساطير .